رابط المادة على منصة باحث

ادعوني أستجب لكم

الحلقة)61(من برنامج -ادعوني أستجب لكم- التضرع في الدعاء

خالد المصلح

عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم ادعوني استجب لكم. الحمد لله رب العالمين. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه وكما اثنى على نفسه - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صفيه وخليله. خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد. فهذه حلقة جديدة من - 00:00:19

برنامجكم ادعوني استجب لكم وقد امر الله تعالى عباده بدعائه وفي هذه الاية لم يبين الله جل وعلا سوى الامر بالدعاء والوعد بالاجابة وبيان حال وعقوبة من تخلف عن هذا الامر - 00:00:39

فقال وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. جاء في ايات اخرى ما يبين الاداب والخصال التي ينبغي ان يتحلى بها الداعون. ومن ذلك قوله جل في علاه - 00:01:00

ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين. هذه الاية الكريمة امر الله بدعائه على حال وهو ان يكون الداعي متضرعا في دعائه. ادعوا ربكم تضرعا اي حال كونكم متضرعين وخفية اي وحال كونكم - 00:01:20

مختفين حال كونكم غير مظهرين هذا الدعاء وغير مبدينه على نحو يخرج به العبد عن الاختفاء والسر الذي به يصل العبد الى الاخلاص في العمل وفي القول. ان الله جل وعلا امر بالضراعة اليه - 00:01:43

وقد بين جل في علاه ان الضراعة سبب للنجاة وسبب للسلامة من الهلاك فقال جل في علاه فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وهنا يتبين الصلة بين الضراعة ولين القلب - 00:02:10

بين الضراعة عدم قسوة القلب فان الضراعة ثمرة القلب الخاشع الضراعة ثمرة القلب المقبل على الله عز وجل. فبالضراعة تستدفع النقم بالضراعة يستدفع البلاء وقد تكلمنا عن هذا في حلقة ماضية ونحن بحاجة الى تكراره وتأكيد هذا المعنى - 00:02:37

ليكون في حال سؤالنا ودعائنا لربنا جل في علاه. انه من المهم لكل داع ان يكون في دعائه المتضرعا لربه والضراعة مبدأها قلب خاشع ولسان لله ذاكر وبدن له خاضع. الضراعة تكون بالقلب وتكون باللسان وتكون بالحال. ولهذا - 00:03:06

هذا في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما خرج للدعاء وهو في خروجه للاستسقاء قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم في وصف خروجه كما في المسند والسنن من حديث عبدالله بن عباس قال خرج رسول الله صلى الله - 00:03:35

عليه وسلم متواضعا متذللا متخشعا مترسلا متضرعا. هذه خصال جمعها وصف تضرع فان التواضع والتبذل والتخشع والترسل وهو السكون في السير وعدم الوطأ على الارض بكبر وعلو كلها يجمعها معنى التبرع. فكان النبي في طريقه لسؤال ربه الغيث في طريقه - 00:03:58

الربه ان يسقيهم وقد اجدبت ارضهم وقحطت سماؤهم ان يكون على هذا الحال كان على هذه الحال صلوات الله وسلامه عليه من الذل والانكسار بين يدي ربه قبل ان يسأله - 00:04:38

فينبغي للداعي ان يستشعر هذا المعنى ان يستشعر معنى الضراعة لله عز وجل حتى يدرك ما امر الله تعالى به من وصف في الدعاء ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين. ان - 00:04:58

اعظم ما يقذف في قلبك التبرع ان تتذكر عظيم حاجتك الى الله عز وجل. كلنا في الحاجة الى الله كذاك الذي ركب خشبة في البحر ليس له منج ولا ثمة حبل نجاة الا ان يقول يا رب يا رب لعل - 00:05:16

ان الله ان يدركه برحمته وينجيه من الغرق. ارأيت هذه الحال كيف يكون فيها الانسان في غاية الذل في غاية الظراعة لله عز وجل في غاية الانكسار والافتقار له. هذه الحالة التي ينبغي ان يكون عليها كل داع نحن - 00:05:48

مهما تباينت احوالنا حقيقة حقيقة امرنا كحال ذاك الرجل الذي لم يجد في لجة البحر الا خشبة يجلس عليها او يتمسك بها لينجو وليس ثمة ما ينجيه الا ان يقول يا رب - 00:06:08

يا رب يسأل الله تعالى ان يخرجه من هذه الحال وان ينجو به من هذه الكربة نحن جميعا كذلك الرجل نحن جميعا على هذه الحال مهما كانت حالنا من الغنى - 00:06:29

الغنى ظاهر لكن حقيقة الامر اننا فقراء اننا الى الله فقراء حقيقة الامر اننا الى الله فقراء فلو لم يدركنا برحمته ولو لم يدركنا بفضله وعطاءه واحسانه هلكنا ولو كان عندنا مال قارون ولو كان عندنا من القوة قوة فرعون ولو كان عندنا من المكنة - 00:06:46

ما عندنا فنحن لا شيء لولا فضل الله نحن لا شيء لولا عونه نحن لا شيء لولا رحمته اذا لم يكن من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:11

لانها اعلان حقيقي لحال الانسان وانه لا حول له اي لا تحول الى قدرة له على التحول من حال الى حال ولا انتقال له من من مقام الى مقام الا بالله عز وجل - 00:07:31

استحضار المعنى وادراك هذا الامر مما يقذف في قلبك ضرورة الضراعة الى الله عز وجل فتكون له فقير واليه منجذب. يا اخي ويا اختي من المهم ان ندرك اننا بدون عون الله لا شيء - 00:07:49

والله تعالى يناديا وهو الجليل المتفضل العظيم المجيد الحميد الكريم سبحانه وبحمده يقول يا عبادي يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته. فاستطعموني فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته - 00:08:11

فاستكسوني عكسكم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته. فاستهدوني اهدكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار انا وانت مخاطبون بهذا الخطاب. كلكم تخطئون بالليل والنهار. كل ابن ادم خطاء - 00:08:33

وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. فما احوجنا الى استحضار هذه المعاني التي بها انه لا صلاح لمعاشنا لا صلاح لدنيانا ولا صلاح لاخرتنا لا صلاح لقلوبنا ولا صلاح - 00:09:00

لا صلح لبواطننا ولا لظواهرنا الا باستحضار عظيم فقرنا الى الله جل وعلا بذلك ندرك الضراعة التي بها يحقق العبد ما امر الله تعالى به في قوله ادعوا ربكم تضرع وخفية انه لا يحب المعتدين. ان براعة العبد هي غناه. ان افتقار العبد هو سمو - 00:09:20

وان انكسارك هو رفعتك. من تواضع لله رفعه لكن ذاك الذي يخرج عن هذا الاطار ويظن غناه عن الله عز وجل ان ينقطع عنه المدد ويزول عنه العون ولا يجد الا الخسارة في حاله وفي مآله. اننا بحاجة ان نعرف ان الضراعة - 00:09:50

اتى هي ثمرة العلم بالله عز وجل. فعندما يعلم العبد ان الله لا يأتي بالحسنات الا هو. فلا يأتي بالنعم الا هو ولا يدفع السيئات الا هو ولا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع - 00:10:16

وان كل خير من قبله وان الخير كله في يديه وانه جل في علاه يصل عبده باحسانه وفضله وانه المتفضل عليه بكل نعمة عند ذلك سيوقن ان ضراعته وذله وانكساره هو سبب تحصيل تلك الفضائل والخيرات. ان النبي صلى الله - 00:10:34

عليه وعلى اله وسلم ذكر رجلا يطيل السفر اشعث اغبر يقول يا رب يا رب وآآ هذه حال تبين ان الافتقار الى الله باللسان وبالحال هي مما من موجبات العطاء. هي من اسباب اجابة الدعاء لكن هذا رجل كان ثمة ما يمنع اجابته - 00:11:00

من مطعم الحرام ومشرب حرام وملبس حرام وشبع من الحرام فلا يستجاب له لكن هذه الحال وهي حال الضراعة الى الله عز وجل ب الثناء عليه بندائه بالدعاء باسمائه وصفاته بالتوسل اليه بربوبيته مع افتقار العبد وانكساره - 00:11:26

ده هي مما يوجب عطاء الرب جل في علاه. ربنا يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية الخفية هي السر وهو ندب الى ان لا يرفع الانسان

صوته بدعائه. في حال خلوته كما لا يرفع صوته اكثر مما - 00:11:50
فيما اذا كان يدعو لمن خلفه يدعو لنفسه ولمن خلفه من ممن يسمعه او دعاؤه في الاستسقاء عند لا يرفع صوته اكثر مما يسمع ليتحقق قوله جل وعلا ادعوا ربكم تضرعا وخفية. رفع الصوت في الدعاء يشعر بالاستغناء بالقوة. ولذلك كان مخالفا - 00:12:10
مجافيا لما امر به من الضراعة. فالضراعة تقتضي السكون. تقتضي ان يهمس العبد ويدعو دعاء ان خافتا وقد قال وقد وقد قال الله تعالى في وصف دعاء زكريا اذ نادى ربه نداء - 00:12:36
خفية النداء الخفي اقرب الى الاجابة اقرب الى استشعار حال الافتقار اقرب اقرب الى الذل والانكسار فلنحرص على هذه المعاني حتى نحقق امر الله لنا ادعوا ربكم تضرعا وخفية. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك. واسلك بنا سبيل مرضاتك. الى ان نلقاكم في حلقة قادمة - 00:12:56
من برنامجكم ادعوني استجب لكم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:26